# التحقيق في حكم رواية عبد الله بن لهيعة

*** بسم الله و الحمد لله و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله
أما بعد:
فهذه رسالة لطيفة عن حكم رواية قاضي مصر الإمام العلامة محدث ديار مصر عبد الله بن لهيعة رحمه الله و لا شك في أهمية ذلك المبحث حيث أن الرجل كان طلابا للعلم غزير الرواية و تفرد في مسائل بأحاديث لو صحت حسمت تلك المسائل فلا ريب أنه ينبغي للمحقق سبر أحواله و عدم الاكتفاء بالتقليد لأنه ربما أثر كثيرا في حكمه على كثير من القضايا .
و التحقيق في أمثال هذه القضايا من أولى الأمور لأن تضعيف حديثه و هو من بحور العلم تضييع لعلمه و العكس فتصحيح حديثه و هو ضعيف إدخال على الشريعة ما ليس منها.
و لم استقص في جمع سيرته فليس هذا مقصود البحث و قد تحريت عدم الحكم على الرجل إلا بدليل صحيح أو حسن و ربما كررت بعض الأقوال للحاجة إليها في مسائل مختلفة من البحث و ذكرت أحوال المتكلمين فيه قدر الإمكان و علقت في الحواشي بتعليقات مفيدة ينبغي أن لا تهمل لما فيها من زيادات و ختمت البحث بملخص مفيد يجمع جل مسائله و فوائده.

*** قال الذهبي : ولد سنة خمس أو ست وتسعين وطلب العلم في صباه، ولقي الكبار بمصر، والحرمين.
وسمع من عبدالرحمن بن هرمز الاعرج، صاحب أبي هريرة، ومن موسى بن وردان، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، ويزيد بن أبي حبيب، وأبي وهب الجيشاني، ومشرح بن هاعان، وعبيدالله ابن أبي جعفر، وعكرمة مولى ابن عباس، إن صح ذلك، وكعب بن علقمة،

وقيس بن الحجاج، وأبي الاسود محمد بن عبدالرحمن يتيم عروة، ومحمد بن المنكدر، وأبي الزبير، ويزيد بن عمرو المعافري، وأبي يونس مولى أبي هريرة، وأبي عشانة المعافري، وأبي قبيل المعافري، وأحمد بن خازم المعافري، وبكر بن عمرو المعافري، وشرحبيل بن شريك المعافري، وعامر بن يحيى المعافري، وبكير بن الاشج، وجعفر بن ربيعة، ودراج أبي السمح، وعقيل بن خالد، وعمرو بن جابر الحضرمي، وخلق كثير.

وعنه: حفيده أحمد بن عيسى بن عبد الله، وعمرو بن الحارث، والاوزاعي، وشعبة، والثوري، وماتوا قبله، والليث بن سعد، ومالك ولم يصرح باسمه وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وأشهب، وزيد بن الحباب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، ومروان بن محمد، وبشر بن عمر الزهراني، والحسن بن موسى الاشيب، وأسد بن موسى، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، وسعيد بن أبي مريم، وسعيد بن عفير، وعثمان بن صالح، والنضر بن عبد الجبار، ويحيى بن إسحاق، ويحيى بن بكير، وحسان بن عبد الله الواسطي، وأبو صالح الكاتب، والقعنبي، وعمرو بن خالد، وكامل بن طلحة، وقتيبة بن سعيد، ومحمد ابن رمح، ومحمد بن الحارث، صدرة، وخلق كثير، خاتمتهم: ابن رمح.

ولي قضاء مصر سنة خمس وخمسين ومائة تسعة أشهر وقرر له المنصور في الشهر ثلاثين دينارا وقد وقع لي من عواليه قال ابن يونس: ولد سنة سبع وتسعين ومات في نصف ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة رحمه الله تعالى .

*** أقوال العلماء في جرحه:

1 – قال المزي: و قال محمد بن المثنى (ثقة ثبت) : ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن ابن لهيعة شيئا قط .

2 – قال المزي: و قال نعيم بن حماد (الحافظ و هو كثير الوهم و قد اتهم ): سمعت ابن مهدى ، يقول : ما أعتد بشىء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك و نحوه .

3 – قال المزي: و قال يحيى بن بكير(صدوق فيه كلام) : قيل لابن لهيعة : إن ابن وهب يزعم أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب ، فضاق ابن لهيعة ، و قال : ما يدرى ابن وهب ، سمعت هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب ، قبل أن يلتقى أبواه .
قلت (أبو يوسف) : "قيل" صيغة تمريض تضعف الرواية فلا نعلم سند هذا الكلام لابن لهيعة.
4 – قال المزي : و قال حنبل بن إسحاق (ثقة ثبت بن عم الإمام أحمد و تلميذه) : سمعت أبا عبد الله ، يقول : ما حديث ابن لهيعة بحجة و إنى لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به و هو يقوى بعضه ببعض .
5 – قال المزي : و قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد(هو أبو إسحاق الختلي وثقه الخطيب في تاريخ بغداد و بن مفلح في المقصد الأرشد) : سمعت يحيى بن معين يسأل عن رشدين بن سعد ، قال : ليس بشىء ، و ابن لهيعة أمثل من رشدين ، و قد كتبت حديث ابن لهيعة قلت ليحيى بن معين : ابن لهيعة و رشدين سواء ؟ قال : لا ، ابن لهيعة أحب إلى من رشدين ، رشدين ليس بشىء ثم قال لى يحيى بن معين : قال أهل مصر: ما احترق لابن لهيعة كتاب قط ، و ما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات . قال يحيى : و كان أبو الأسود النضر بن عبد الجبار راوية عنه ، و كان شيخ صدق ، و كان ابن أبى مريم سىء الرأى فى ابن لهيعة فلما كتبوها عنه و سألوه عنها سكت عن ابن لهيعة قلت ليحيى : فسماع القدماء و الآخرين من ابن لهيعة سواء ؟ قال : نعم سواء واحد .
6 – قال بن حجر : و قال البخارى : تركه يحيى بن سعيد .
وقال المزي: قال البخارى ، عن الحميدى : كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئا .
7 – راجع مسالك الأئمة في الإخراج له حيث تحاشي البخاري ذكر اسمه و أخرج له مسلم مقرونا و ستأتي.
8 – قال بن حجر :و قال يحيى بن حسان(قال الذهبي:ثقة إمام رئيس) : رأيت مع قوم جزء سمعوه من ابن لهيعة ، فنظرت فإذا

ليس هو من حديثه فجئت إليه ، فقال : ما أصنع ؟ ، يجيئونى بكتاب ، فيقولون : هذا من حديثك ، فأحدثهم .
9 – قال بن حجر : و قال ابن قتيبة (ثقة ثبت) : كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه ـ يعنى فضعف بسبب ذلك ـ .
10 - قال بن حجر : و حكى الساجى ، عن أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئا حدث به .
11 - قال بن حجر : و قال ابن المدينى(الإمام العَلَم) : قال لى بشر بن السرى (ثقة): لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه .
12 - قال بن حجر : و قال عبد الكريم بن عبد الرحمن النسائى (نقل الذهبي في كتابة تاريخ الإسلام عن الخطيب : و كان ثقة ثبتا) عن أبيه : ليس بثقة .
13 - قال بن حجر : و قال ابن معين : كان ضعيفا لا يحتج بحديثه ، كان من شاء يقول له : حدثنا .
و قال الذهبي: معاوية بن صالح (صدوق)سمعت يحيى يقول ابن لهيعة ضعيف وقال ابن معين هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها .
14 - قال بن حجر : و قال ابن خراش(ذكره الذهبي في تذكرته و قال:قال أبو نعيم بن عدي ما رأيت أحدا أحفظ من ابن خراش قال ابن عدي الجرجاني ذكر بشيء من التشيع وأرجو أنه لا يتعمد الكذب وقال أبو زرعة محمد بن يوسف: خرج بن خراش مثالب الشيخين وكان رافضيا و عقب الذهبي: فأما أنت أيها الحافظ البارع الذي شربت بولك أن صدقت في الترحال فما عذرك عند الله مع خبرتك بالأمور فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك) : كان يكتب حديثه ، احترقت كتبه ، فكان من جاء بشيء قرأه عليه ، حتى لو وضع أحد حديثا و جاء به إليه قرأه عليه .
قال الخطيب : فمن ثم كثرت المناكير فى روايته لتساهله .
15 - قال بن حجر : و قال مسعود ، عن الحاكم : لم يقصد الكذب ، و إنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ .
16 - قال بن حجر : و قال الجوزجانى (أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي قال الدارقطني: كان من الحفاظ الثقات المصنفين

وفيه انحراف عن علي): لا يوقف على حديثه ، و لا ينبغى أن يحتج به ، و لا يغتر بروايته .
17 - قال بن حجر : و قال ابن أبى حاتم : سألت أبى ، و أبا زرعة ، عن الإفريقى ، و ابن لهيعة : أيهما أحب إليك ؟ فقالا : جميعا ضعيفان ، و ابن لهيعة أمره مضطرب ، يكتب حديثه على الاعتبار .
قال عبد الرحمن : قلت لأبى : إذا كان من يروى عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك فابن لهيعة يحتج به ؟ قال : لا .
قال أبو زرعة : كان لا يضبط .
و في الجرح و التعديل: نا عبد الرحمن قال سألت ابي وابا زرعة عن ابن لهيعة والافريقى ايهما احب اليكما فقالا: جميعا ضعيفان، بين الافريقى وابن لهيعة كثير، اما ابن لهيعة فأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار.
قلت لابي: إذا كان من يروى عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك وابن وهب يحتج به ؟ قال: لا.
نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه ؟ فقال: آخره واوله سواء الا ان ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان اصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقون كانوا يأخذون من الشيخ –قال محقق الطبعة: وقع في الاصلين والظاهر (النسخ)- وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه.
18 - قال بن حجر : و قال ابن عدى : حديثه كأنه نسيان ، و هو ممن يكتب حديثه .
19 - و قال بن سعد(المحدث المتقن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي) : كان ضعيفا ، و من سمع منه فى أول أمره أحسن حالا فى روايته ممن سمع منه بآخرة .
20 - قال بن حجر : و قال مسلم فى " الكنى " : تركه ابن مهدى ، و يحيى بن سعيد ، و وكيع .
21 - قال بن حجر : و قال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث .

22 - قال بن حجر : و قال ابن حبان : سبرت أخباره فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء ، على أقوام ثقات قد رآهم ، ثم كان لا يبالى ، ما دفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لم يكن ، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين ، و وجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه .
23 - قال بن حجر : و قال أبو جعفر الطبرى فى " تهذيب الآثار " : اختلط عقله فى آخر عمره .
24 – و في الجرح و التعديل : نا عبد الرحمن نا ابي قال سمعت ابراهيم بن موسى(ثقة حافظ) يحكى عن بعض المراوزة عن ابن المبارك انه سمع رجلا يذكر ابن لهيعة فقال: تداراب ابن لهيعة يعنى قد ظهرت عورته.
قلت :هذه الراوية أيضا فيها من لم يسم فلا يعتمد عليها.
25 - و في الجرح و التعديل : وقال ابن ابي مريم: ما أقر به قبل الاحتراق وبعده.
26 – قال بن الجوزي: وقال النسائي ضعيف وقال السعدي لا ينبغي أن يحتج بروايته ولا يعتد بها بروايته ولا يعتد بها .
27 – و في الجرح و التعديل: نا عبد الرحمن نا حرب بن اسماعيل الكرماني(قال أبو بكر الخلال :رجل جليل أخذ العلم عن أحمد بن حنبل) فيما كتب إلى قال سألت احمد بن حنبل عن ابن لهيعة فضعفه.
28- قال الذهبي :ولم يكن على سعة علمه بالمتقن حدث عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقي إلى هذا.
29 – قال الذهبي : يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به.
30 – قال الذهبي في ميزانه:مروان الظاهري(لعلها الطاطري الذي ذُكر في تلاميذ الليث) قلت لليث يا أبا الحارث تنام بعد العصر وقد حدثنا ابن لهيعة عن عقيل عن مكحول عن النبي صلى الله عليه

وسلم :"من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه" فقال: لا أدع ما ينفعني لحديث عن ابن لهيعة عن عقيل[1] .
قال بن عدي: ثنا أبو عروبة ثنا بن مصفى ثنا مروان قلت لليث بن سعد ورأيته نام بعد العصر في شهر رمضان يا أبا الحارث مالك تنام بعد العصر وقد حدثنا بن لهيعة عن عقيل عن تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه قال الليث لا أدع ما ينفعني بحديث بن لهيعة عن عقيل.

*** الجروح المفسرة الواردة فيه:
1 – قال المزي: قال على ابن المدينى : سمعت عبد الرحمن بن مهدى ، و قيل له : تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير[2] (ثقة فاضل) عن ابن لهيعة ؟ فقال عبد الرحمن : لا أحمل عن ابن لهيعة قليلا و لا كثيرا ، ثم قال عبد الرحمن : كتب إلى ابن لهيعة كتابا فيه : حدثنا عمرو بن شعيب . قال عبد الرحمن : فقرأته على ابن المبارك ، فأخرجه إلى ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة ، قال : أخبرنى إسحاق بن أبى فروة ، عن عمرو ابن شعيب .
و في الجرح و التعديل : نا عبد الرحمن نا صالح بن احمد [ بن حنبل ] نا علي - يعنى ابن المدينى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى وقيل له نحمل عن ابن لهيعة قال: لا، لا تحمل عنه قليلا ولا كثيرا، كتب إلى ابن لهيعة كتابا فيه ثنا عمرو بن شعيب فقرأته على ابن المبارك فأخرج إلى ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فإذا: حدثنى اسحاق بن ابي فروة عن عمرو بن شعيب.
2 – قال المزي: و قال يعقوب بن سفيان(ثقة حافظ) ، عن سعيد بن أبى مريم (ثقة حافظ): كان حيوة بن شريح أوصى إلى وصى ، و صارت كتبه عند الوصى و كان ممن لا يتقى الله ، يذهب فيكتب من

---

[1] قال الألباني بعد تضعيفه للحديث معقبا على قول الليث: ولقد أعجبني جواب الليث هذا ، فإنه يدل على فقه وعلم ، ولا عجب ، فهو من أئمة المسلمين ، والفقهاء المعروفين ، وإني لأعلم أن كثيرا من المشايخ اليوم يمتنعون من النوم بعد العصر ، ولوكانوا بحاجة إليه ، فإذا قيل له :الحديث فيه ضعيف ، أجابك على الفور : يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال !فتأمل الفرق بين فقه السلف ، وعلم الخلف !

[2] و هو أحد العبادلة الذين قوى بعض أهل العلم روايتهم عن بن لهيعة.

كتب حيوة الشيوخ الذين قد شاركه ابن لهيعة فيهم ، ثم يحمل إليه ، فيقرأ عليهم .
و قال : و حضرت ابن لهيعة ، و قد جاءه قوم من أصحابنا كانوا حجوا ، و قدموا ، فأتوا ابن لهيعة مسلمين عليه ، فقال : هل كتبتم حديثا طريفا ؟ قال : فجعلوا يذاكرونه بما كتبوا ، حتى قال بعضهم : حدثنا القاسم العمرى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : " إذا رأيتم الحريق فكبروا ، فإن التكبير يطفئه " ، قال ابن لهيعة : هذا حديث طريف ، كيف حدثتم ،قال : فحدثه ، فوضعوا فى حديث عمرو بن شعيب ، و كان كلما مروا به ، قال : حدثنا به صاحبنا فلان . قال : فلما طال ذلك نسى الشيخ[٣] فكان يقرأ عليه فيخبره و يحدث به فى جملة حديثه عن عمرو بن شعيب .
و عند العقيلي : حدثنا أحمد بن زكريا العابدي قال حدثنا أبو جعفر ميمون بن الاصبغ النصيبي قال سمعت بن أبي مريم يقول أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الحريق فكبروا فإنه يطفئه قال بن أبى مريم هذا الحديث سمعه بن لهيعة من زياد بن يونس الحضرمي رجل كان يسمع معنا الحديث عن القاسم بن عبد الله بن عمر وكان بن لهيعة يستحسنه ثم أنه بعد قال إنه يرويه عن عمرو بن شعيب .
قلت : و ربما كان هذا مستند تضعيف سعيد بن أبي مريم له قبل احتراق كتبه و بعده.
3 – قال المزي: و قال ميمون بن الأصبغ (قال بن حجر :مقبول) سمعت ابن أبى مريم (ثقة ثبت) ، يقول : حدثنا القاسم بن عبد الله ابن عمر ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : " إذ ا رأيتم الحريق فكبروا فإنه يطفئه " . قال ابن أبى مريم : هذا الحديث سمعه ابن لهيعة من زياد بن يونس الحضرمى رجل كان يسمع معنا الحديث عن القاسم بن عبد

---

[٣] و النكتة هنا أن بن أبي مريم لم يربط هذا النسيان باحتراق كتبه و لاغيره بل نسبه لمجرد طول الزمان مما يرجح تضعيف روايته مطلقا.

الله بن عمر ، فكان ابن لهيعة يستحسنه ، ثم إنه بعد قال : إنه يرويه عن عمرو بن شعيب .
4 – و في الجرح و التعديل : نا عبد الرحمن سمعت ابي يقول سمعت ابن ابي مريم يقول: حضرت ابن لهيعة في آخر عمره[٤] وقوم كن اهل بربر يقرءون عليه من حديث منصور والاعمش والعراقيين فقلت له يا أبا عبد الرحمن ليس هذا من حديثك، فقال بلى، هذه احاديث قد مرت على مسامعي فلم اكتب عنه بعد ذلك .
و في ميزان الاعتدال زيادة " يقول يكون قد رواها وجادة " و لم أجدها في في أصل كتاب الجرح و التعديل.
5 - قال أبو جعفر العقيلى ، عن محمد بن عيسى(محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى الوراق :كذبه بن عدي و غيره) ، عن محمد بن على (ثقة) ، قال : سمعت أبا عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ و ذكر ابن لهيعة ، فقال : كان كتب عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، و كان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب نفسه ، و كان ليث أكبر منه بسنتين .
6 – قال بن حجر :و قال يحيى بن حسان(قال الذهبي:ثقة إمام رئيس) : رأيت مع قوم جزء سمعوه من ابن لهيعة ، فنظرت فإذا ليس هو من حديثه فجئت إليه ، فقال : ما أصنع ؟ ، يجيئونى بكتاب ، فيقولون : هذا من حديثك ، فأحدثهم .
قال بن حبان في المجروحين: أخبرنا محمد بن المنذر قال: حدثنا أحمد بن منصور الدرامى قال:حدثنا نعيم بن حماد قال: سمعت يحيى بن حسان يقول: جاء قوم ومعهم جزء فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة قال: فقمت فجلست إلى ابن لهيعة فقلت: أي شئ ذا الكتاب الذى حدثت به ليس هاهنا في هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها أنت قط ؟ قال: فما أصنغ بهم يجيئون بكتاب فيقولون: هذا من حديثك فأحدثهم به.
7 – قال العقيلي:حدثني محمد بن عبد الرحمن (قال الزركلي:محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري: من حفاظ الحديث)قال حدثنا عبد

---

[٤] و هذا من أدلة اختلاطه في أخر عمره.

الملك بن عبد الحميد الميموني(ثقة فاضل) قال سمعت أحمد[٥] يقول بن لهيعة كانوا يقولون احترقت كتبه وكان يؤتى بكتب الناس فيقرأها.

8 – قال العقيلي: وحدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبى قال حدثنا خالد بن خداش(صدوق يخطئ) قال قال لي بن وهب ورأني لا أكتب حديث بن لهيعة أنى لست كغيري في بن لهيعة فاكتبها وقال لي حديثه عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كالقرآن في إهاب ما مسته النار ما رفعه لنا بن لهيعة في أول عمره قط .

9 – قال بن عدي: ثنا موسى بن العباس ثنا أبو حاتم سألت أبا الأسود قلت كان بن لهيعة يقرا ما يدفع إليه قال كنا نرى انه لم يفته من حديث مصر كثير شئ وكنا نتتبع أحاديث من حديث غيره عن الشيوخ الذين يروي عنهم فكنا ندفعه إليه فيقرأ .

10 – قال العقيلي : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن على قال سمعت بن أبى مريم(ثقة ثبت فقيه) يقول لم يسمع بن لهيعة من يحيى بن سعيد شيئا ولكن كتب إليه يحيى وكان فيما كتب إليه يحيى هذا الحديث يعني حديث السائب بن يزيد بن أخت نمر صحبت سعد بن أبى وقاص كذا وكذا سنة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا وكتب في عقبه على أثره لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق في الصدقة وظن بن لهيعة أنه من حديث سعد أنه يعني بقوله إلا حديثا واحدا لا يفرق بين مجتمع ولايجمع بين متفرق وإنما كان هذا كلام مبتدأ من المسائل التي كتب بها إليه.

*** أقوال العلماء في تعديله:

1 – قال المزي : و قال أبو الحسن الميموني (ثقة حافظ) : سمعت أبا داود يقول : و سمعت أحمد بن حنبل يقول : من كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه و ضبطه و إتقانه ؟ و حدث عنه أحمد بحديث كثير .

---

[٥] هو بن حنبل.

2 – قال المزي : و قال أبو صالح الحرانى(ثقة) : سمعت ابن لهيعة و سألته عن حديث ليزيد بن أبى حبيب حدثناه حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد ، فقال : ما تركت ليزيد حرفا .
3 – قال المزي : و قال عثمان بن صالح السهمى (صدوق)، عن إبراهيم بن إسحاق قاضى مصر حليف بنى زهرة(في رفع الإصر عن قضاة مصر:قال بن يونس في تاريخه: أنه كان صدوقا متشددا وروي شيء من فضائله وورعه) : أنا حملت رسالة الليث بن سعد إلى مالك بن أنس ، و أخذت جوابها ، فكان مالك يسألنى عن ابن لهيعة فأخبره بحاله ، فجعل مالك يقول لى : فابن لهيعة ليس يذكر الحج فسبق إلى قلبى أنه يريد مشافهته و السماع منه[٦] .
4 – قال المزي : و قال الحسن بن على الخلال (ثبت حجة) عن زيد بن الحباب(صدوق يخطيء) : سمعت سفيان الثورى يقول : عند ابن لهيعة الأصول و عندنا الفروع.
قال : و سمعت سفيان يقول : حججت حججا لألقى ابن لهيعة[٧] .
5 – قال المزي : و قال على بن عبد الرحمن بن المغيرة(علان:صدوق) ، عن محمد بن معاوية (عصيدة :صدوق عارف): سمعت عبد الرحمن بن مهدى[٨] يقول : وددت أنى سمعت من ابن لهيعة خمس مئة حديث ، و أنى غرمت مؤدى ، كأنه يعنى : دية .
6 – قال المزي : و قال أبو الطاهر بن السرح(ثقة) : سمعت ابن وهب يقول : و سأله رجل عن حديث فحدثه به فقال له الرجل : من حدثك بهذا يا أبا محمد ؟ قال : حدثنى به ـ والله ـ الصادق البار عبد الله بن لهيعة قال أبو الطاهر : و ما سمعته يحلف بمثل هذا قط .
و فى رواية : أن السائل كان إسماعيل بن معبد أخا على بن معبد .
7 – قال المزي : و قال حنبل بن إسحاق بن حنبل ، عن أحمد بن حنبل : ابن لهيعة أجود قراءة لكتبه من ابن وهب .
8 – قال المزي : و قال النسائى ، عن سليمان بن الأشعث ـ و هو أبو داود : سمعت أحمد يقول : من كان بمصر يشبه ابن لهيعة فى

---

[٦] وسيأتي في البحث تضعيف الليث لرواية بن لهيعة.
[٧] و قد نقم بعض أهل العلم عن سفيان أخذه عن الضعفاء.
[٨] و قد مر ما آل إليه رأى عبد الرحمن في بن لهيعة.

ضبط الحديث و كثرته و إتقانه ؟! قال : و سمعت أحمد يقول : ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة .
9 – قال بن حجر : و حكى ابن عبد البر أن الذى فى " الموطأ " : عن مالك ، عن الثقة عنده ، عن عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جده فى العربان ، هو ابن لهيعة و يقال : ابن وهب حدثه به ، عنه .
10 – قال بن حجر و قال ابن شاهين : قال أحمد بن صالح : ابن لهيعة ثقة ، و ما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط .
11 – و في الجرح و التعديل : ثنا عبد الرحمن حدثنى ابي نا محمد بن يحيى بن حسان(شيخ صالح) قال سمعت ابي يقول: ما رأيت احفظ من ابن لهيعة بعد هشيم قلت له: ان الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب.
12 – قال الذهبي : قال قتيبة: لما احترقت كتب ابن لهيعة بعث إليه الليث من الغد بألف دينار ولما مات سمعت الليث يقول: ما خلف مثله.
13 – قال بن عدي :وعبد الله بن لهيعة له من الروايات والحديث أضعاف ما ذكرت وحديثه أحاديث حسان وما قد ضعفه السلف هو حسن الحديث يكتب حديثه وقد حدث عنه الثقات الثوري وشعبة ومالك وعمرو بن الحارث والليث بن سعد.
وقال حديثه حسن كأنه يستبان عن من روى عنه وهو ممن يكتب حديثه.
قلت (أبو يوسف) : أظنه يقصد للاعتبار و لا أظنه يقصد الحديث الحسن بالمفهوم الاصطلاحي .
14 – قال الذهبي:وقال أحمد بن صالح (ثقة)كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابا للعلم .

*** ما ورد في احتراق كتبه:
1 – قال المزي : و قال أبو الحسن الميمونى (ثقة الحافظ) عن أحمد بن حنبل ، عن إسحاق بن عيسى(هو بن نجيح البغدادي:صدوق) :

احترقت كتب ابن لهيعة سنة تسع و ستين ، و لقيته سنة أربع و ستين ، و مات سنة أربع و سبعين أو ثلاث و سبعين .
2 - قال المزي : و قال أبو عبيد الآجرى (ثقة) عن أبى داود : قال ابن أبى مريم : لم تحترق كتب ابن لهيعة و لا كتاب ، إنما أرادوا أن يرفقوا عليه أمير فأرسل إليه أمير بخمس مئة دينار .
3 - قال بن حجر : و قال ابن خراش(ذكره الذهبي في تذكرته و قال:قال أبو نعيم بن عدي ما رأيت أحدا أحفظ من ابن خراش قال ابن عدي الجرجاني ذكر بشيء من التشيع وأرجو أنه لا يتعمد الكذب وقال أبو زرعة محمد بن يوسف: خرج بن خراش مثالب الشيخين وكان رافضيا و عقب الذهبي: فأما أنت أيها الحافظ البارع فما عذرك عند الله مع خبرتك بالأمور فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك) : كان يكتب حديثه ، احترقت كتبه ، فكان من جاء بشيء قرأه عليه ، حتى لو وضع أحد حديثا و جاء به إليه قرأه عليه .
4 - قال بن حجر : و قال مسعود ، عن الحاكم : لم يقصد الكذب ، و إنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ .
5 – و في الجرح و التعديل : نا عبد الرحمن حدثنى ابي قال قال يحيى بن عبد الله بن بكير: احترق كتب ابن لهيعة في سنة سبعين ومائة.
وقال ابن ابي مريم: ما أقر به قبل الاحتراق وبعده.
6 – قال بن الجوزي: وقال عمرو بن علي ( الفلاس :ثقة حافظ) من كتب عنه قبل احتراقها بمثل ابن المبارك والمقري أصح ممن كتب بعد احتراقها وهو ضعيف الحديث .
7 - و في الجرح و التعديل:نا عبد الرحمن نا على بن الحسن الهسنجانى قال قال احمد بن سنبويه مخ قلت لأبي الأسود النضر بن عبد الجبار كان لابن لهيعة كتب ؟ قال: ما علمت.
8 – قال بن حبان في كتابه المجروحين: كان شيخا صالحا ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا، يقولون، إن

سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشئ.
9 – قال العقيلي: حدثنا جعفر بن أحمد بن محبوب(لم أجد له ترجمه) قال حدثنا محمد بن إدريس(أحد الحفاظ) عن كتاب أبى الوليد بن أبى الجارود(أبو الوليد موسى بن أبي الجارود:صاحب الشافعي و روى عنه حديثا كثيرا وثقه بن حبان) عن يحيى بن معين قال :بن لهيعة يكتب عنه ما كان قبل احتراق كتبه.

و قد روى الذهبي ما يخالف هذا: قال الذهبي: وقال ابن معين هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها .
قلت:فربما كان يعني يكتب حديثه للمتابعة و لا يحتج به.
10 – قال الذهبي : وقال عثمان بن صالح (صدوق) ما احترق كتبه ما كتبت من كتاب عمارة بن غزية الا من أصل ابن لهيعة بعد احتراق داره غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق ولا أعلم أحدا أخبر بسبب علة ابن لهيعة مني أقبلت أنا وعثمان بن عتيق بعد الجمعة فوافينا ابن لهيعة أمامنا على حمار فأفلج وسقط فبدر ابن عتيق اليه فأجلسه وصرنا به الى منزلة وكان ذلك أول سبب علته .
و قال الذهبي في السير : وقال عثمان بن صالح السهمي(صدوق): احترقت دار ابن لهيعة، وكتبه، وسلمت أصوله، كتبت كتاب عمارة بن غزية من أصله.
11 - قال المزي : و قال البخارى ، عن يحيى بن بكير (صدوق فيه كلام و لا يحتج به): احترق منزله ابن لهيعة و كتبه فى سنة سبعين و مئة .
12 – قال المزي : و قال يحيى بن عثمان بن صالح السهمى(حدث بما لم يوجد عند غيره و كان يتشيع و كان صاحب وراقة يحدث من غير كتبه فطعن فيه قال الذهبي :حافظ إخباري له ما ينكر و قال بن حجر :صدوق كان يتشيع و لينه بعضهم لكونه يحدث من غير أصله) : سألت أبى متى احترقت دار ابن لهيعة ؟ فقال : فى سنة سبعين و مئة . قلت : و احترقت كتبه كما تزعم العامة ؟ فقال :معاذ الله ما كتبت كتاب عمارة بن غزية إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد

احتراق داره غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق و بقيت أصوله بحالها .
13 – قال المزي : و قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد(هو أبو إسحاق الختلي وثقه الخطيب في تاريخ بغداد و بن مفلح في المقصد الأرشد) : سمعت يحيى بن معين يسأل عن رشدين بن سعد ، قال : ليس بشىء ، و ابن لهيعة أمثل من رشدين ، و قد كتبت حديث ابن لهيعة قلت ليحيى بن معين : ابن لهيعة و رشدين سواء ؟ قال : لا ، ابن لهيعة أحب إلى من رشدين ، رشدين ليس بشىء ثم قال لى يحيى بن معين : قال أهل مصر: ما احترق لابن لهيعة كتاب قط ، و ما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات . قال يحيى : و كان أبو الأسود النضر بن عبد الجبار راوية عنه ، و كان شيخ صدق ، و كان ابن أبى مريم سىء الرأى فى ابن لهيعة فلما كتبوها عنه و سألوه عنها سكت عن ابن لهيعة قلت ليحيى : فسماع القدماء و الآخرين من ابن لهيعة سواء ؟ قال : نعم سواء واحد .
14 – قال الذهبي: وقال إسحاق بن عيسى(صدوق): ما احترقت أصوله، إنما احترق بعض ما كان يقرأ منه يريد ما نسخ منها.

*** ما ورد في رواية العبادلة عنه:
1 – قال المزي :قال أبو الحسن الميموني(ثقة حافظ) : و سمعت أبا داود يقول : سمعت قتيبة (ثقة)يقول : كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه أو كتب ابن وهب إلا ما كان من حديث الأعرج .
2 – قال المزي : و قال جعفر بن محمد الفريابى : سمعت بعض أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبة يقول : قال لى أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح . قال : قلت : لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة .
قلت (أبو يوسف) :هذه رواية ضعيفة لأن فيها من لم يسم .

3 - قال المزي: و قال نعيم بن حماد (الحافظ و هو كثير الوهم و قد اتهم ): سمعت ابن مهدى ، يقول : ما أعتد بشىء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك و نحوه .
4– قال بن حجر : و قال عبد الغنى بن سعيد الأزدى (حافظ ثقة و هو غير أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الذي ضعفه بعض أهل العلم) : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح :ابن المبارك ، و ابن وهب ، و عبد الله بن يزيد المقرىء و ذكر الساجى و غيره مثله .
و نقل الذهبي عن بن حبان: قال أبو حاتم بن حبان البستي: كان من أصحابنا يقولون: سماع من سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه مثل العبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، والمقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، فسماعهم صحيح ومن سمع بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشئ.
5 - و في الجرح و التعديل: نا عبد الرحمن نا حرب بن اسماعيل الكرماني(قال أبو بكر الخلال :رجل جليل أخذ العلم عن أحمد بن حنبل) فيما كتب إلى قال سألت احمد بن حنبل عن ابن لهيعة فضعفه.
6 – و في الجرح و التعديل: نا عبد الرحمن قال سألت ابي وابا زرعة عن ابن لهيعة والافريقى ايهما احب اليكما فقالا: جميعا ضعيفان، بين الافريقى وابن لهيعة كثير، اما ابن لهيعة فأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار.
قلت لابي: إذا كان من يروى عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك وابن وهب يحتج به ؟ قال: لا.
نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه ؟ فقال: آخره واوله سواء الا ان ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان اصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقون كانوا يأخذون من الشيخ –قال محقق الطبعة: وقع في الاصلين والظاهر (النسخ)- وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه.
7 - قال الذهبي :ولم يكن على سعة علمه بالمتقن. حدث عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وطائفة قبل أن يكثر

الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقي إلى هذا.
8 - قال العقيلي: وحدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبى قال حدثنا خالد بن خداش(صدوق يخطئ) قال قال لي بن وهب ورأني لا أكتب حديث بن لهيعة أنى لست كغيري في بن لهيعة فاكتبها وقال لي حديثه عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كالقرآن في إهاب ما مسته النار ما رفعه لنا بن لهيعة في أول عمره قط .

*** ما ورد في التفريق بين سماع المتقدمين منه و المتأخرين :
1 – قال المزي : و قال يعقوب بن سفيان(ثقة حافظ) : سمعت أبا جعفر أحمد بن صالح(ثقة ثبت) ، و كان من أخيار الثبوتيين يثنى عليه و قال لى : كنت أكتب حديث أبى الأسود - يعنى النضر بن عبد الجبار فى الرق فاستفهمته ، فقال لى : كنت أكتبه عن المصريين و غيرهم ممن يخالجنى أمرهم ، فإذا ثبت لى حولته فى الرق و كتبت حديث أبى الأسود و ما أحسن حديثه ،عن ابن لهيعة . قال : فقلت له : يقولون : سماع قديم و سماع حديث .
فقال لى :ليس من هذا شىء ، ابن لهيعة صحيح الكتاب ، كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء ، فمن ضبط كان حديثه حسنا صحيحا إلا أنه كان يحضر من يضبط و يحسن ، و يحضر قوم يكتبون و لا يضبطون و لا يصححون ، و آخرون نظارة و آخرون سمعوا مع آخرين ، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ، و لم ير له كتاب ، و كان من أراد السماع منه ذهب فاستنسخ ممن كتب عنه و جاءه فقرأه عليه ، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح و من كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير ثم ذهب قوم ، فكل من روى عنه ، عن عطاء بن أبى رباح فإنه سمع من عطاء ، و روى عن رجل ، عن عطاء ، و عن رجلين ، عن عطاء ، و عن ثلاثة ، عن عطاء تركوا من بينه و بين عطاء و جعلوه عن عطاء قال يعقوب : و كنت كتبت عن ابن رمح كتابا عن

ابن لهيعة و كان فيه نحو ما وصف أحمد بن صالح ، فقال : هذا وقع على رجل ضبط إملاء ابن لهيعة . فقلت له : فى حديث ابن لهيعة ؟ فقال : لم تعرف مذهبى فى الرجال إنى أذهب إلى أنه لا يترك حديث محدث حتى يجتمع أهل مصره على ترك حديثه .
و قال يعقوب بن سفيان فى موضع آخر : سمعت أحمد بن صالح يقول : كتب حديث ابن لهيعة عن أبى الأسود فى الرق ، و قال : كنت أكتب عن أصحابنا فى القراطيس و أستخير الله فيه فكتبت حديث ابن لهيعة عن النضر فى الرق . قال يعقوب : فذكرت له سماع القديم و سماع الحديث ، فقال : كان ابن لهيعة طلابا للعلم ، صحيح الكتاب ، و كان أملى عليهم حديثه من كاتبه ، فربما يكتب عنه قوم يعقلون الحديث، و آخرون لا يضبطون ، و قوم حضروا فلم يكتبوا فكتبوا بعد سماعهم ، فوقع علمه على هذا إلى الناس ، ثم لم يخرج كتبه ، و كان يقرأ من كتب الناس ، فوقع حديثه إلى الناس على هذا ، فمن كتب بأخرة من كتاب صحيح قرأ عليه فى الصحة ، و من قرأ من كتاب من كان لا يضبط و لا يصحح كتابه وقع عنده على فساد الأصل . قال :و ظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح ، فحديثه صحيح يشبه حديث أهل العلم .
2 – قال المزي : و قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد(هو أبو إسحاق الختلي وثقه الخطيب في تاريخ بغداد و بن مفلح في المقصد الأرشد) : سمعت يحيى بن معين يسأل عن رشدين بن سعد ، قال : ليس بشىء ، و ابن لهيعة أمثل من رشدين ، و قد كتبت حديث ابن لهيعة قلت ليحيى بن معين : ابن لهيعة و رشدين سواء ؟ قال : لا ، ابن لهيعة أحب إلى من رشدين ، رشدين ليس بشىء . ثم قال لى يحيى بن معين : قال أهل مصر ما احترق لابن لهيعة كتاب قط ، و ما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات . قال يحيى : و كان أبو الأسود النضر بن عبد الجبار راوية عنه ، و كان شيخ صدق ، و كان ابن أبى مريم سىء الرأى فى ابن لهيعة فلما كتبوها عنه و سألوه عنها سكت عن ابن لهيعة قلت ليحيى : فسماع القدماء و الآخرين من ابن لهيعة سواء ؟ قال : نعم سواء واحد .

3 - قال بن حبان: قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرا، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان السبب عن أقوام ضعفى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فالتزقت تلك الموضوعات به.
وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها منا كير كثيرة وذاك أنه كان لا يبالى ما دفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الاخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ثرك الاحتجاج بروايه المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه.
4 - قال بن حجر : و قال أبو جعفر الطبرى فى " تهذيب الآثار " : اختلط عقله فى آخر عمره .
5 - و قال بن سعد(المحدث المتقن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي) : كان ضعيفا ، و من سمع منه فى أول أمره أحسن حالا فى روايته ممن سمع منه بآخرة .
6 – و قال بن الجوزي: وقال أبو زرعة سماع الأوائل والأواخر منه سواء إلا ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان أصوله وليس ممن يحتج به.
7 - و في الجرح و التعديل: نا عبد الرحمن نا حرب بن اسماعيل الكرماني(قال أبو بكر الخلال :رجل جليل أخذ العلم عن أحمد بن حنبل) فيما كتب إلى قال سألت احمد بن حنبل عن ابن لهيعة فضعفه.
8 – و في الجرح و التعديل: نا عبد الرحمن قال سألت ابي وابا زرعة عن ابن لهيعة والافريقى ايهما احب اليكما فقالا: جميعا ضعيفان، بين الافريقى وابن لهيعة كثير، أما ابن لهيعة فأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار.
قلت لابي: إذا كان من يروى عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك وابن وهب يحتج به ؟ قال: لا.

نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه ؟ فقال: آخره واوله سواء الا ان ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان اصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقون كانوا يأخذون من الشيخ –قال محقق الطبعة: وقع في الاصلين والظاهر (النسخ)- وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه.

9 - و في المجروحين: سمعت محمد بن محمود النسائي يقول: سمعت على بن سعيد النسائي(ثقة) يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من سمع من ابن لهيعة قديما فسماعه صحيح قدم علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين فقال: من سمع من ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح قلت له: سمعت من ابن المبارك قال :لا.

10 – قال الذهبي: وروى الفضل بن زياد[٩]، عن أحمد بن حنبل، قال: من كتب عن ابن لهيعة قديما فسماعه صحيح.

قال الذهبي: لأنه لم يكن بعد تساهل، وكان أمره مضبوطا، فأفسد نفسه.

*** مسالك الأئمة في الرواية عنه:

1 - قال المزي: روى له مسلم مقرونا بعمرو بن الحارث ، و أبو داود ، و الترمذى ، و ابن ماجة و روى البخارى فى " الفتن " من " صحيحه " عن المقرىء ، عن حيوة ، و غيره ، عن أبى الأسود " قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فبلغ عكرمة " الحديث و فى تفسير سورة البقرة : *( و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة )* و زاد عثمان بن صالح ، عن ابن وهب ، قال : أخبرنى فلان و حيوة بن شريح ، عن بكر ابن عمرو ، عن بكير بن الأشج ، عن نافع ، عن ابن عمر حديث : " بنى الإسلام على خمس " ، و فى " الاعتصام " عن سعيد بن تليد ، عن ابن وهب ، عن عبد الرحمن بن شريح و غيره ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمرو : " إن الله لا ينزع العلم " ، و فى تفسير سورة النساء ، و فى أخر الطلاق

---

[٩] في المقصد الأرشد: الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي ذكره أبو بكر الخلال فقال كان من المتقدمين عند أبي عبد الله وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه وكان يصلي بأبي عبد الله وكان له مسائل كثيرة عن أحمد وحدث سمع منه جماعة منهم يعقوب بن سفيان النسوي وأحمد بن عطاء في آخرين.

، و فى غير موضع فقال أبو عبد الله بن يربوع الإشبيلى : أنه ابن لهيعة فى هذه المواضع كلها .
و روى النسائى أحاديث كثيرة من رواية ابن وهب و غيره يقول فيها : عن عمرو بن الحارث ، و ذكر آخر : و هو فلان ، و ذكر آخر ، و نحو ذلك و جاء كثير من ذلك مبينا فى رواية غيره أنه ابن لهيعة . اهـ .
2 – قال بن حجر: و قال ابن خزيمة فى " صحيحه " : و ابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه فى هذا الكتاب إذا انفرد ، و إنما أخرجته لأن معه جابر بن إسماعيل .
و قال الحاكم : استشهد به مسلم فى موضعين .

*** أحاديث أنكرها العلماء عليه:
و بسط تلك الروايات في الكامل في الضعفاء لابن عدي و ميزان الاعتدال لابن حجر و قد ضربت أمثلة هنا من أشنع ما ورد عنه:
1 – قال بن حجر :و من أشنع ما رواه ابن لهيعة ما أخرجه الحاكم فى " المستدرك " من طريقه عن أبى الأسود ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذات الجنب . انتهى .
و هذا مما يقطع بطلانه لما ثبت فى " الصحيح " أنه قال لما لدوه : لما فعلتم هذا ؟ قالوا : خشينا أن يكون بك ذات الجنب ، فقال : ما كان الله ليسلطها على و إسناد الحاكم إلى ابن لهيعة صحيح ، و الآفة فيه من ابن لهيعة ، فكأنه دخل عليه حديث فى حديث . اهـ .
2 – قال بن حجر : وحدثنا أبو يعلي حدثنا كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة حدثني يحيى بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ادعوا لي أخي فدعي أبو بكر فأعرض عنه ثم قال ادعوا لي أخي فدعي له عثمان فأعرض عنه ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال لك قال علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب

قلت كامل صدوق وقال ابن عدي لعل البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه مفرط في التشيع.

3 – قال الذهبي :وقال البخاري في كتاب الضعفاء في ذكر ابن لهيعة تعليقا

الجعفي حدثنا المقرىء حدثنا ابن لهيعة حدثني أبو طعمة قال كنت عند ابن عمر اذ جاءه فسأله عن صيام رمضان في السفر قال افطر فقال الرجل أجدني أقوي فأعاد عليه ثلاثا ثم قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"من لم يقبل رخصة الله فعليه من الإثم مثل جبال عرفات "

قال البخاري هذا منكر ثم قال البخاري حدثني أحمد بن عبد الله أخبرنا صدقة بن عبد الرحمن حدثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" لو تمت البقرة ثلاثمائة آية لتكلمت ".

4 – و في الكامل في الضعفاء : أخبرنا الحسن بن سفيان ومحمد بن حفص الطالقاني قالا ثنا قتيبة ثنا بن لهيعة عن عطاء عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمرة فريضتان واجبتان قال الشيخ وهذه الأحاديث عن بن لهيعة عن عطاء غير محفوظة.

قلت (أبو يوسف) : رغم أنها من رواية قتيبة عنه و هي خير من غيرها لما أسلفنا.

5 – و في الكامل في الضعفاء: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا عبد الرحمن حدثني منصور بن عمار حدثني بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عقد عباء بين كتفيه فلقيه أعرابي فقال لو لبست غير هذا يا رسول الله قال ويحك إنما لبست هذا لأقمع به الكبر قال الشيخ وهذه الأحاديث عن بن لهيعة عن أبي الأسود غير محفوظة.

- نتائج البحث:

**أ - الرجل مدلس و يدلس عن الضعفاء فيأتي بما لا أصل له فيجب إتقاء عنعنته أيا كان الراوي عنه.**

**ب -الرجل اختلط بأخره و زادت المناكير في روايته و الدليل:**

١. قول بن سعد: كان ضعيفا ، و من سمع منه فى أول أمره أحسن حالا فى روايته ممن سمع منه بآخرة .
٢. قول بن حبان:وجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه .
٣. قول أبو جعفر الطبرى فى " تهذيب الآثار " : اختلط عقله فى آخر عمره .
٤. قول الذهبي :ولم يكن على سعة علمه بالمتقن حدث عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقي إلى هذا.
٥. قول بن وهب في حديث :" لو كالقرآن في إهاب ما مسته النار" قال: ما رفعه لنا بن لهيعة في أول عمره قط .
٦. تقوية بعض أهل العلم لرواية المتقدمين مع تضعيفهم لرواية المتأخرين.
٧. قول عثمان بن صالح : ولا أعلم أحدا أخبر بسبب علة ابن لهيعة مني أقبلت أنا وعثمان بن عتيق بعد الجمعة فوافينا ابن لهيعة أمامنا على حمار فأفلج وسقط فبدر ابن عتيق اليه فأجلسه وصرنا به الى منزلة وكان ذلك أول سبب علته .

ت -**و حادثة احتراق داره و كتبه الأظهر وقوعها** و الظاهر عندي أنه لم تحترق كل أصوله و ربما أصيبت بعض كتبه جمعا بين الروايات في ذلك.

و قد ضعفه غير واحد من أهل العلم قبل احتراق كتبه و بعده مثل:يحيى بن معين و عمرو بن علي الفلاس و سعيد بن أبي مريم.
و نفى غير واحد من أهل العلم احتراق كتبه و ربما كان مقصدهم احتراق أصوله كلها و هم :يحيى بن معين - و روى عن المصريين نفى احتراق كتبه - و يحيى بن عثمان بن صالح السهمي و إسحاق بن عيسى و أجدرهم بالذكر :سعيد بن أبي مريم و عثمان بن صالح السهمي لأنهم كانوا من المصريين المعاصرين لابن لهيعة فهم من أقوى من يوثق بكلامهم في هذه الحالة و الله أعلم.
و يدل على أن جزءا من كتبه احترق أنه حدث من كتب الناس فلو لم يكن أصيب شيء من أصوله فلم يفعل ذلك؟

**ث -الأمور التي نقمها عليه أهل العلم:**

١. أنه كان يُلقن فيتلقن فكثرت المناكير في روايته .
٢. أنه كان يدلس عن أقوام ضعفاء ، على أقوام ثقات قد رآهم فلا تقبل عنعنته.
٣. اختلاطه في أخر عمره.
٤. تركه قوم من أكابر الأئمة: كابن مهدي ، و يحيى بن سعيد ، و وكيع .
٥. ثبت عنه أنه يخلط بصور مختلفة و يهم .
٦. وصف ابن عدي له أنه مفرط في التشيع.
٧. ثبوت أحاديث غلط فيها غلطا فاحشا.
٨. تحديثه بأحاديث غير محفوظة .
٩. وصف أبو زرعة[١٠] له : بأنه كان لا يضبط.
١٠. وجود التخليط في رواية المتأخرين عنه ووجود ما لا أصل له في رواية المتقدمين عنه.
١١. ورد عنه أنه كان يحضره أقوام يكتبون و يضبطون و آخرون لا يضبطون و لم يخرج للناس

---

[١٠] و هو من المعتدلين في نقد الرواه.

كتابا و كان من أراد السماع منه ذهب فاستنسخ ممن كتب عنه و جاءه فقرأه عليه فجاءت رواية كل منهم على حسب النسخة التي وقع عليها و في رواية أخري لهذا الأمر أن بن لهيعة نفسه حدث من كتب الناس عنه فجاءت روايته على حسب النسخ.

١٢. أنه رفع في أخر عمره ما لم يرفعه في أول عمره قط و هذا قرينة على اختلاطه.

ج - **ضعف بن لهيعة من قبيل ضعف الضبط** و ليس من قبيل عدالته فلم يقصد الكذب و روايته تتقوى بالمتابعات و على هذا غير واحد من أهل العلم كما قال الذهبي :

وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتتجنب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه.

**ح -ما ورد من أقوال بعض أهل العلم في تعديله فيجاب عنه:**

١. أن الرجل كان صادقا بارا فيما يخص الديانة كما وصفه بن وهب.

٢. سعة علمه لكنه لم يكن بالمتقن فقد كان له بداية مشرقة و كان طلابا للعلم إلا أنه لم يحسن أداء ما طلب.

قال بن حبان : وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه.

ولقد حدثنى شكر[١١] قال، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم عن بشر بن المنذر قال، كان ابن لهيعة يكنى أبا خريطة ذلك أنه كانت له خريطة معلقة في عنقه فكان يدور بمصر فكلما قدم قوم كان يدور عليهم، فكان إذا رأى شيخا له سألة، من لقيته وعمن كتبت فإذا وجد عنده شيئا كتب عنه فلذلك كان يكنى أبا خريطة.

قال الذهبي :كان من بحور العلم على لين في حديثه و قال : لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معا، كما كان الامام مالك في ذلك العصر

---

[١١] هو الحافظ الثقة الرحال أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي، المتوفى سنة303 ه.

عالم المدينة، والاوزاعي عالم الشام، ومعمر عالم اليمن، وشعبة والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان، ولكن ابن لهيعة تهاون بالاتقان، وروى مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم.

٣. أنهم حتى ذلك الحين لم يكونونا سبروا كل رواياته و لكنهم علموا بسعة علمة و الدليل أن منهم من ورد عنه أيضا تضعيفه كالليث و أحمد و بن مهدي.

٤. أنه كان في أول عمره خير مما كان في أخره.

٥. بعض ما ورد فيه غير صريح في التعديل و يحتمل مدح سعة علمه أو ديانته أو غير ذلك.

خ - **المقصود برواية المتقدمين :**رواية من روى عنه قبل احتراق كتبه و رواية المتأخرين من روى عنه بعد الاحتراق.

د - **أقوى الروايات عنه مطلقا** : رواية عبد الله بن المبارك و عبد الله بن وهب ثم قتيبة بن سعد و باقي العبادلة و من سمع منه قبل احتراق كتبه.

**ذ - ذكر أهل العلم الذين قالوا بتعديله مطلقا أو تعديل كتابه:**

١. رواية عن الإمام أحمد.

٢. حكى ابن عبد البر أن الذى فى " الموطأ " : عن مالك ، عن الثقة عنده ، عن عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جده فى العربان ، هو ابن لهيعة و يقال : ابن وهب حدثه به ، عنه .

٣. قال ابن شاهين : قال أحمد بن صالح : ابن لهيعة ثقة ، و ما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط و روى الذهبي عنه أنه قال : كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابا للعلم و روى الساجي عنه أنه قال : بن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئا حدث به..

٤. أبو الأسود النضر بن عبد الجبار :كان بن لهيعة صحيح الكتاب.

٥. و في الجرح و التعديل : ثنا عبد الرحمن حدثنى ابي نا محمد بن يحيى بن حسان(شيخ صالح) قال سمعت ابي يقول: ما رأيت احفظ من ابن لهيعة بعد هشيم قلت له: ان الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب.

٦. قال بن عدي:وحديثه أحاديث حسان وما قد ضعفه السلف هو حسن الحديث يكتب حديثه وقد حدث عنه الثقات الثوري وشعبة ومالك وعمرو بن الحارث والليث بن سعد.

وقال حديثه حسن كأنه يستبان عن من روى عنه وهو ممن يكتب حديثه.

ر - **ذكر أهل العلم الذين قالوا بتضعيفه مطلقا:**

١. عبد الرحمن بن مهدي و في رواية عنه:" لا أعتد إلا بما كان من سماع بن المبارك و نحوه".
٢. رواية عن الإمام أحمد.
٣. يحيى بن معين و في رواية عنه فيها من لم أعرفه قال :يكتب ما كان قبل احتراق كتبه.
٤. صنيع بن خزيمة في عدم ذكر حديثه في صحيحه إلا مقرونا.
٥. أبو حاتم ووصف أمره بالاضطراب و لم يفرق بين رواية بن وهب و بن المبارك و بين غيرها.
٦. أبو زرعة و علل ذلك بأنه لا يضبط.
٧. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي.
٨. يحيى بن سعيد ، و وكيع و هو ظاهر قول الإمام مسلم أنهم تركوه.
٩. بن حبان و لم ينقم عليه في رواياته المتقدمة إلا التدليس.
١٠. سعيد بن أبي مريم.

١١. الذهبي و له مقالات أخرى محتمله و لكنه صرح أن رواياته المتقدمة و روايات العبادلة لا ترتقي للصحة و قال : يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به.

**ز - ذكر أهل العلم الذين قالوا بتصحيح رواية العبادلة:**

١. عبد الغني بن سعيد الأزدي.

٢. الساجي و غيرهم.

**س - ذكر أهل العلم الذين قالوا الذين فرقوا بين السماع القديم و الحديث :**

من قالوا بتصحيح رواية العبادلة.

ش - الترجيح عندي:

الأظهر عندي ضعف روايته مطلقا و قبولها في المتابعات و أن بعضها خير من بعض كما أسلفنا و السبب أن الذين ضعفوا رواياته مطلقا أكثر و أثبت في هذا الفن و كذا صنيع الأئمة في الرواية عنه و الله أعلم.

و قد تحريت ذكر الأدلة و تبسيطها و تلخيصها كي يتيسر لطالب الحق النظر فيها بنفسه و لا يكتفي بالتقليد .

كتبه أبو يوسف بن إسماعيل المصري

*تم بحمد الله*

لمزيد من الأبحاث نتشرف بزيارتك في
موقع تفسير القرآن الجامع و أبحاث الفقه و السنة
www.tafsirs.com